

الكشاف

" إذ أنجاكم " طرف للنعمة بمعنى الإنعام أي إنعامه عليكم ذلك الوقت . فإن قلت : هل يجوز أن ينتصب بعلينكم ؟ قلت : لا يخلو من أن يكون صلة للنعمة بمعنى الإنعام أو غير صلة إذا أردت بالنعمة العطية فإذا كان صلة لم يعمل فيه وإذا كان غير صلة بمعنى اذكروا نعمة الله مستقرة عليكم عمل فيه ويتبين الفرق بين الوجهين أنك إذا قلت : نعمة الله عليكم فإن جعلته صلة لم يكن كلاما حتى تقول فائضة أو نحوها وإلا كان كلاما ويجوز أن يكون إذ بدلا من نعمة الله أي : اذكروا وقت إنجاكم وهو من بدل الاشتمال . فإن قلت : في سورة البقرة " يذبحون " وفي الأعراف " يقتلون " وههنا " يذبحون " مع الواو فما الفرق ؟ قلت : الفرق أن التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسيرا للعذاب وبيانا له وحيث أثبت جعل التذبيح لأنه أوفى على جنس العذاب وزاد عليه زيادة ظاهرة كأنه جنس آخر . فإن قلت : كيف كان فعل آل فرعون بلاء من ربهم ؟ قلت : تمكينهم وإمهالهم حتى فعلوا ما فعلوا ابتلاء من الله . ووجه آخر وهو أن ذلك إشارة إلى الإنجاء وهو بلاء عظيم والبلاء يكون ابتلاء بالنعمة والمحنة جميعا قال تعالى " ونبلوكم بالشر والخير فتنة " الأنبياء : 35 ، وقال زهير : .
فأبلاهنا خير البلاء الذي يبلوا .
" وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " .
" وإذ تأذن ربكم " من جملة ما قال موسى لقومه وانتصاه للعطف على قوله : " نعمة الله عليكم " البقرة : 231 ، كأنه قيل : وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم واذكروا حين تأذن ربكم . ومعنى تأذن ربكم : أذن ربكم . ونظير تأذن وأذن : تواعد وأوعد تفضل وأفضل . ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في أفعل كأنه قيل : وإذ أذن ربكم إيذانا بليغا تنتفي عنده الشكوك وتنزاح الشبه . والمعنى : وإذ تأذن ربكم فقال : " لئن شكرتم " أو أجرى " تأذن " مجرى قال : لأنه ضرب من القول . وفي قراءة ابن مسعود : وإذ قال ربكم لئن شكرتم أي لئن شكرتم يا بني إسرائيل ما خولتكم من نعمة الإنجاء وغيرها من النعم بالإيمان الخالص والعمل الصالح " لأزيدنكم " نعمة إلى نعمة ولأضاعفن لكم ما آتيتكم " ولئن كفرتم " وغمطتم ما أنعمت به عليكم " إن عذابي لشديد " لمن كفر نعمتي .
" وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد " .
" وقال موسى " إن كفرتم أنتم يا بني إسرائيل والناس كلهم فإنما ضررتم أنفسكم وحرمتموها الخير الذي لا بد لكم منه وأنتم إليه محاويج والله غني عن شكركم " الحميد " مستوجب للحمد بكثرة أنعمه وأياديه وإن لم يحمده الحامدون .

" ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وthumb والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا
□ جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به
وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب "